الكفيل

السنة الحادية والعشرون
١٧ / ذو القعدة الحرام / ١٤٤٦هـ
١٥ / ٥ / ٢٠٢٥م

١٠٢١

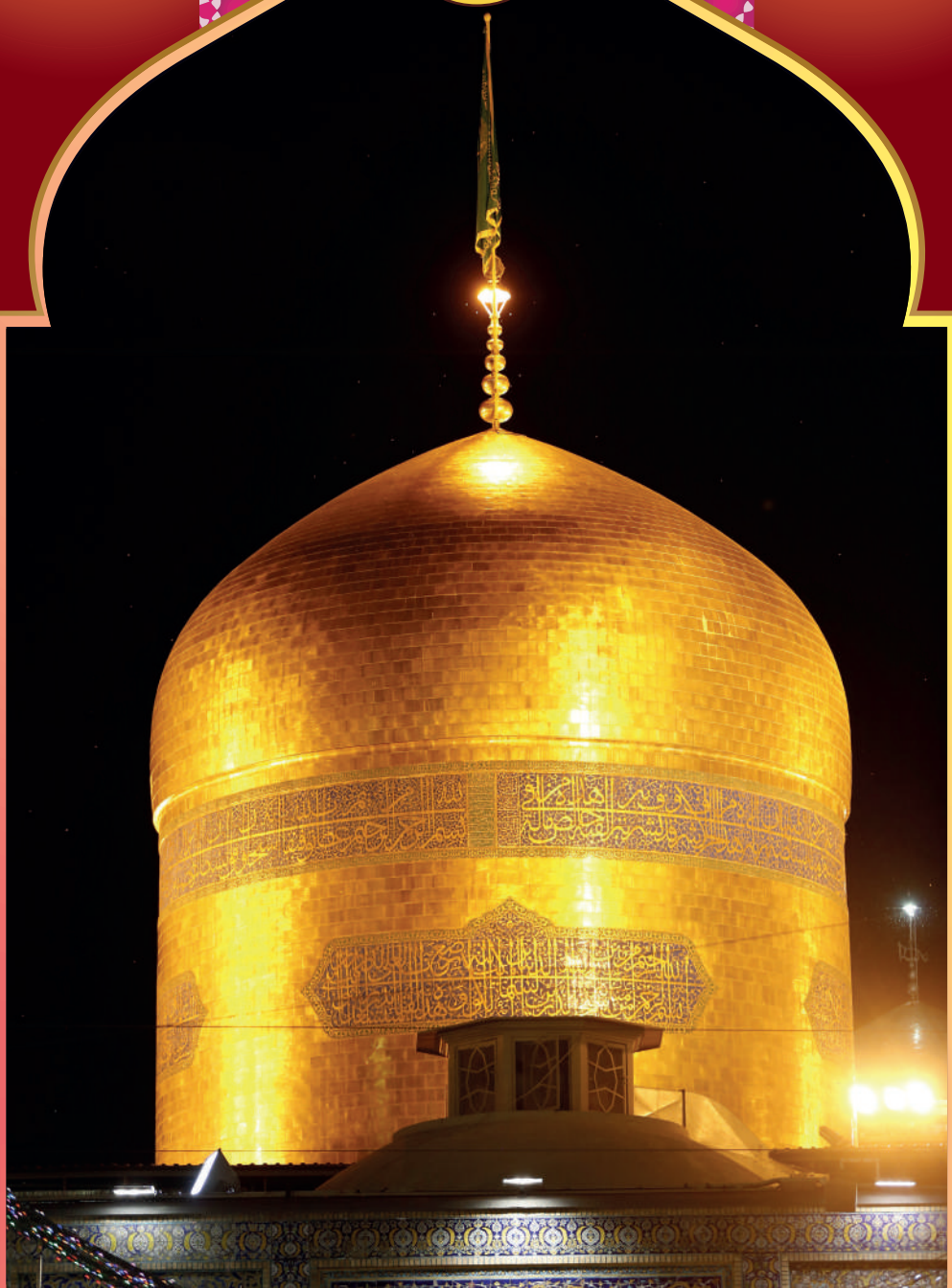

منارات الهداية

اليوم كالأمس، وكما يُقال: (التاريخ يُعيد نفسه)، فديدن أهل الحق دائماً وأبداً توجيه بوصلتهم نحو خالقهم؛ فهو مبتغاهم.. وبالمقابل فإنّ أهل الباطل معروفة وجهتهم، فكانوا ومازالوا دائبين في محاولة ستر ضياء الشمس وحجبه بأيِّ وسيلة خبيثة!

لذا ليس غريباً ولا عجيباً أن تتعالى أصوات الباطل المرتجفة بالبهتان، وتوجيه الأقلام المسمومة المتلونة بألوان الشيطان نحو القمم الشامخة؛ سراج الدجى، ومشاعل الوعي، ومنارات الهداية في ظلمات الجهل، ونبراس لمن ضل في غياهب الفتن والافتراء..

فقد شاء الله تعالى أن يكون العلماء الأعاظم أدلاء عليه، وأمناء على شريعته، وسدنة لبيوت المعرفة، وطرق لمدن العلم، وصمام الأمان حينما تتلاطم بحار الفتن، وتشتد زوابع الجهل.. يقودون الأرواح التائهة نحو مناهل التقوى والإيمان، لترتشف من المعين الأصفى.

فبهم تُحفظ رسالة السماء، وتُصان الحرمات، وتُحمى المقدّسات.. فالحق يعلو أبداً ولا يُعلى عليه، وستخرس تلك الأصوات الحاقدة، وتتكسر الأقلام المدفوعة، ولن تثبت قبال أطواد الحق، وستتلاشى كفقاعة في الهواء، وسيذكرها التاريخ في صفحاته السوداء، لكنّهُ سيخلّد المراجع العظام قادة للهدى، وأعلاماً للحق، وأدلاء على طريق الله تعالى.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد أمين نجف،
الشيخ عبد الحسين العسكري،
السيد جواد الموسوي الهندي،
السيد رياض الفاضلي،
رقية الدراجي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

١٧ / ذو القعدة الحرام

* ذكرى القصف العثماني الأثيم لمدينة كربلاء المقدسة سنة (١٢٥٨هـ) بأمر والي بغداد العثماني نجيب باشا، وقد استُبيحت المدينة ثلاثة أيام من قبل الجنود، مرتكبين مجزرة مروعة راح ضحيتُها قرابة العشرين ألف شخص، وفيهم الكثير من النساء والأطفال.

* وفاة مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة الفقيه الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري رحمه الله سنة (١٣٥٥هـ)، ودُفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدسة، ومن مؤلفاته: حاشية العروة الوثقى، ودرر الفوائد في الأصول.

١٨ / ذو القعدة الحرام

* وفاة الفقيه والمحقق السيد أبي الحسن الأنكجي ابن شيخ الشريعة محمد الحسيني التبريزي رحمه الله سنة (١٣٥٧هـ) في تبريز، ومن مؤلفاته: الإرث، إزاحة الالتباس عن حكم المشكوك من اللباس.

* وفاة العلامة الكبير الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٣٧٣هـ)، ودُفن في النجف الأشرف. وكان أحد زعماء الثورات الوطنية في العراق، ومن أعضاء المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في القدس سنة (١٣٥٠هـ)، ومن مؤلفاته: أصل الشيعة وأصولها.

٢٣ / ذو القعدة الحرام

* غزوة بني قريظة سنة (٥هـ)، وهم قوم من يهود المدينة، كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهدٌ فنقضوه، فأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وآله سعدَ بن معاذ لاستطلاع الأمر، وحاول إقناعهم بالتخلي عن نقض العهد، فسمع منهم ما يكره. فحاصرهم المسلمون ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله في بادئ الأمر إلى الإسلام فأبوا، فأرسل صلى الله عليه وآله الإمام علياً عليه السلام فكان الفتح على يديه عليه السلام.

* شهادة ثامن الحجج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣هـ) (على رواية).

من أحكام المزارعة والمساقاة

السؤال: هل يحق للمالك الفسخ إذا قصّر الزارع في تربية الأرض وقلّ المحصول؟

الجواب: يتخير المالك عندئذٍ بين فسخ المزارعة وإمضائها، فإن فَسَخ فالحاصل لصاحب البذر، فإن كان هو المالك فعليه للزارع أجرة مثل عمله، وإن كان هو الزارع فعليه للمالك أقلُّ الأمرين من أجرة مثل الأرض وقيمة حصته من الحاصل على تقدير عدم التقصير، وإن لم يفسخ المالك فالحاصل بينهما بالنسبة المتفق عليها.

السؤال: هل تجب الزكاة على المالك والزارع إذا بلغ النصاب؟ وكيف؟

الجواب: نعم تجب على كلٍّ منهما إذا بلغت حصة كلٍّ منهما حد النصاب، وتجب على أحدهما إذا بلغت حصته كذلك. هذا إذا كان الزرع مشتركاً بينهما من الأول أو من حين ظهور الحاصل قبل صدق الاسم، وأمّا إذا اشترطا الاشتراك بعد صدق الاسم أو من حين الحصاد والتصفية، فالزكاة على صاحب البذر، سواء أكان هو المالك أم العامل.

السؤال: يقوم بعض مزارعي بعض الفواكه والخضر -كالخس والطماطم مثلاً- بإفاضة المنهولات التي تحتوي على فضلات الإنسان، ويقومون أيضاً بسقي المزارع بدورات المياه الثقيلة بهدف تسميدها، فهل يجوز هذا العمل شرعاً؟ وهل يجوز أكل ثمر هذه الفواكه والخضر التي تنبت على فضلات الإنسان؟

الجواب: لا بأس بأكل الثمار والخضر في الفرض المذكور، ويجب غسلها مع وجود عين النجاسة فيها.

السؤال: ما حكم زراعة وتجارة القنب الهندي، وهو نبات له تأثير مخدر، وليس له تأثير قوي؛ كالترياق أو الكوكائين، ويستخدم أيضاً في المجال الطبي؟

الجواب: لا إشكال في زراعته والتجارة به في حدّ نفسه، مع كونه ذا منفعة محللة مقصودة عند العقلاء؛ إذ إنّ ألياف المغطية لساقه تُغزل وتُنسج منها الأقمشة، ويُتخذ منه القرطاس، وتُفتل منه الحبال.

السؤال: ما تعريف المساقاة؟

الجواب: المساقاة هي: (اتفاق شخص مع آخر على رعاية أشجار ونحوها، وإصلاح شؤونها إلى مدة معينة، بحصة من حاصلها).

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

الخوف من الله وسلامة المعرفة

الشيخ قاسم الأعاجيبي

هناك مَن يتوهّم أنَّ العلم والمعرفة واكتشاف الحقائق تقف على مسافة واحدة من التقي الورِع والفاسق الجشِع؛ ففي ميدان العلم وتحصيل الحقيقة لا نسأل عن الخوف من الله من حيث تقييم المأخوذ منه! ولكن هذا الكلام لا يثبت أمام الواقع من جهتين:

الجهة الأولى:

إنَّ الأمانة العلمية لها الدور الأساس في النقل الصادق، والأمانة العلمية لها ارتباط وثيق مع الخوف من الله والخشية منه، فقائل الحقائق ينبغي أن يُتعامل معه من حيث الضبط وتبني المعلومة والأمانة في نقلها أكثر من الأمين على المال؛ لأنَّ الأمين على المال تجوع بفساده البطون، والأمين على العلم إذا فسد تفسد بفساده العقول، ولا قياس؛ إذ لولا فساد العقول لما جاعت البطون.

الجهة الثانية:

الواقع يُبطل هذه الدعوى؛ إذ إنَّ المجتمع البشري أصبح اليوم في حالة خوف وهلع، فلا يأمن كلّ ما يقال من النظريات العلمية؛ سواء على المستوى الطبيعي الكوني أم على مستوى فسلجة الجسم البشري، فترى حتى المختصين يتهم بعضهم بعضاً في بعض القضايا، وغالب مَن يُتهم يرجع اتهامه لجذر عدم الأمانة الصادقة في النقل، فيتهم بعضهم بعضاً بأنَّ القرارات السياسية والمنطق النفعي قد تدخل في تحديد النظريات العلمية، حتى أصبحت بعض الحدود وهمية لا واقع لها، ولعلها من أجل تسويق البضائع وبيع المنتجات.

وكل ذلك يعود إلى عدم الأمان والاطمئنان لجهة صدور القرار العلمي.

ولهذا، ترى الدين الحنيف يراعي هذا الشرط العقلائي الوجداني من أجل صناعة المنظومة المعرفية السليمة.. وقد أشار إلى هذا المعنى سيدنا ومولانا الإمام جعفر الصادق عليه السلام بقوله: «إنَّما الإصابةُ: خشيةُ اللهِ، والنيةُ الصادقةُ والحسنةُ» (الكافي: ج٢/ص١٦/ح٤).

وكم عظيم هذا النص؛ إذ عبّر عن إصابة الواقع والوصول إلى الحقيقة بخشية الله وسلامة النية في حالِ أنّ هذه الشروط هي من شروط القائل لا من شروط القول، ولكن أراد الإمامُ عليه السلام أن يبعث لنا وثيقةً مهمّة بأنَّ الجزء الكبير من سلامة الحقيقة هو قائلها، وإذا كان كذلك، فلا بد من تفعيل منهج التثبُّت في نقل المعلومات، وأخذها من مصادرها المأمونة؛ كي يهدأ الوجدان ونعتذر للرحمن.

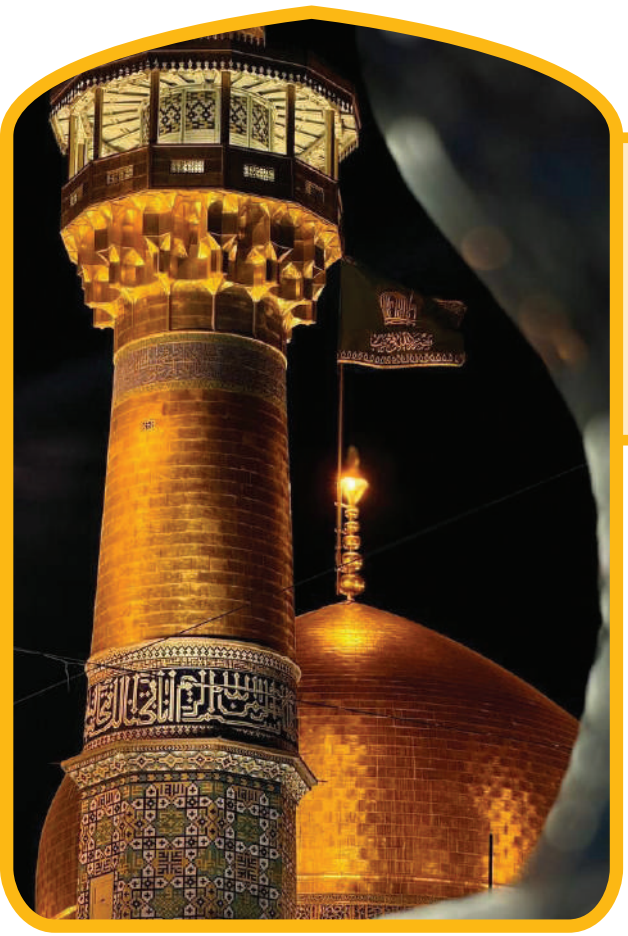

دلالة الطهارة والاختيار الإلهي

رُوي عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنّه قال بحقّ والدة الإمام الرضا عليه السلام السيدة تكتم الطاهرة عليها السلام: «والله ما اشتريتُ هذه الأمَة إلا بأمرِ الله ووحيه» (إثبات الوصية، للمسعودي: ص٢٠٢).

تكشف هذه الرواية عن عظمة مقام هذه السيدة الجليلة، فالحديث يدل دلالة واضحة على أنَّ اختيارها لم يكن أمراً عادياً أو قراراً بشرياً خاضعاً للمعايير الاجتماعية السائدة، بل كان بتخطيط إلهي دقيق، وبوحيٍ من الله تعالى، مما يعبّر عن طهارتها وصفاء روحها واستحقاقها لحمل أمانة الأمومة لإمام من أئمة الهدى عليهم السلام.

والرواية تبين أنَّ أُمهات الأئمة الأطهار عليهم السلام، حتى إن كُنّ إماءً بالظاهر، فإنّهنَّ من حيث الجوهر والمقام الروحي لا يقلن شرفاً عن الحرائر، بل يُصطفَين بميزان الطهارة والكمال، وليس بالمعايير الدنيوية، فالله سبحانه وتعالى أراد عبر هذا الاصطفاء أن يعلن أنّ الكرامة الحقيقية للإنسان تقوم على طهارته واستحقاقه الروحي، لا على طبقته الاجتماعية أو نسبه الظاهري.

وإنَّ السيدة تكتم عليها السلام باختيارها الإلهي أصبحت شريكة في مشروع الإمامة، وتحملت مسؤولية تربية الإمام الرضا عليه السلام الذي كان له دور كبير في نشر معالم الدين بين الناس وترسيخ مدرسة أهل البيت عليهم السلام في النفوس.

وتكشف الرواية عن سر من أسرار عظمة أهل البيت عليهم السلام، وهو أنّ كلّ جزء من حياتهم، بما في ذلك نسَبهم وأُمّهاتهم، جرى تحت عين الله تعالى واختياره المباشر، مما يجعل مقام السيدة تكتم الطاهرة عليها السلام مقاماً شامخاً لا ينال من شرفه شيء.

ومن هنا تتجلى دلالة الرواية في إثبات أنّ الطهارة والقداسة كانت الشروط الأساسية في كلّ تفصيل مرتبط بتكوين الإمامة وامتدادها.

الشيخ حسين التميمي

لستُ من أهل الزعامة ولا فكّرتُ فيها

إنّها الكلمات المشهورة التي كان غالباً ما يرددها الفقيه الشيخ عبد الكريم الحائري ابن محمّد جعفر ابن عبد الكريم اليزدي قدس سره، الذي وُلد عام (١٢٧٦هـ) في إحدى قرى مدينة يزد بإيران.

نعم، لقد كان قدس سره نموذجاً يُحتذى به في الأخلاق العالية، لا يُرائي أحداً في التعامل، ظاهره كباطنه، ويحترم أهل العلم ويتواضع لهم، ويجلس حيث ينتهي به المجلس، وكانت حياته المعيشية بسيطة جدًّا، يأكل الطعام العادي، ويلبس الملابس البسيطة، وكان يعدُّ الاهتمام بهذه الأُمور عملاً منافياً للزهد والتقوى، وكان يتفقّد الفقراء والمحتاجين. كما كان شديد الموالاة لأهل البيت عليهم السلام، ولديه تعلُّق خاصٌّ بالإمام الحسين عليه السلام.

لقد بدأ الشيخ الحائري قدس سره دراسته العلوم الدينية في مدينة أردكان التابعة ليزد، ثمّ سافر إلى يزد لإكمال دراسته الحوزوية، ثُمّ انتقل إلى سامرّاء لحضور درس الشيرازي الكبير، وبعد وفاة أُستاذه الشيرازي سافر إلى النجف، ثُمّ سافر إلى كربلاء للتدريس في مدرسة حسن خان، ثُمّ توجّه لزيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام في مشهد عام (١٣٣٣هـ)، فراسله بعض العلماء وطلبوا منه المجيء إلى أراك للتدريس فقبل دعوتهم، وأخذ يُلقي الدروس فيها.

ثُمّ سافر إلى قم المقدسة لزيارة مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام عام (١٣٤٠هـ)، فطلب العلماء والطلّاب منه الإقامة فيها، فقبل دعوتهم. وقام بوضع الهيكل

الأساسي للدراسة الحوزوية فيها، وذلك في الأيّام الأُولى لانقلاب الشاه رضا خان. وبعد أن استتبّت الأُمور لرضا خان، سعى -وبشتّى الطرق- للقضاء على كيان الحوزة العلمية، ولكن بفضل تصدّي الشيخ قدس سره لتلك المحاولات، استطاع الحفاظ على ذلك الكيان العامر، الذي ظلّ إلى يومنا هذا مركزاً مهمًّا تفيض منه علوم آل البيت عليهم السلام للعالم.

ومن نشاطاته قدس سره في قم: تأسيس دار لإطعام الفقراء، إنشاء مقبرة محاذية لنهر المدينة، بناء مستشفى السهامية، بناء قلعة لإسكان متضرّري الفيضانات، إنشاء سدّ على النهر؛ للحماية من الفيضانات، تأسيس مكتبة عامّة في مدرسة الفيضية.

ومن مؤلّفاته: درر الفوائد، التقريرات (تقرير درس السيّد الفشاركي في الأُصول)، الرضاع، المواريث، الصلاة، النكاح، صلاة الجمعة، مجمع الأحكام (رسالته العملية بالفارسية)، مناسك الحج (بالفارسية).

تُوفي قدس سره في (١٧/ذي القعدة/١٣٥٥هـ)، وصلّى على جثمانه الفقيه السيّد صادق القمّي، ودُفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدسة.

الشيخ محمد أمين نجف

تضليلات الطواغيت

تكشف مراجعة تاريخ الطغاة وسيرتهم أنّهم كانوا يسعون دائماً لتضليل مجتمعاتهم، وفي جوانب عديدة، ما دام ذاك التضليل يخدم مصالحهم ويحفظ مناصبهم.. ويقدم لنا القرآن الكريم صورة عن احتجاجات فرعون: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يا أيُّها المَلَأُ ما عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إلهٍ غَيْرِي فأوْقِدْ لي يا هامانُ عَلى الطِّينِ فاجْعَل لِّي صَرْحاً لَّعَلِّي أطَّلِعُ إلَى إلَهِ مُوسَى وإنِّي لَأظُنُّهُ مِنَ الكاذِبِينَ﴾ (القصص: ٣٨).

تشير الآية الكريمة إلى أنّ فرعون يظهر لقومه أنّه يريد أن يحقق في دعوى النبي موسى عليه السلام بوجود إله عظيم قادر هو الذي خلق السماوات والأرض.. مع أنّه وقومه يلمسون الآثار العظيمة في هذا الكون الفسيح التي تدل على الخالق بكلّ وضوح وبكلّ سهولة.. ويشاهدون آياته في حياتهم سواء كانت في أنفسهم أم في الآفاق.

هو يريد التحقيق مع أنّه شاهد معجزة النبي موسى عليه السلام!! وأمّا ادعاء أنّه هو الإله فهذه الدعوى لا تحتاج إلى تحقيق!!

فمع أنّه بلا أيّ معجزة ولا قدرة موازية لما جاء به موسى عليه السلام، ومع أنّه بشر مثلهم يأكل ويشرب ويمرض، وسوف يموت كما مات أسلافه.. مع كلّ

ذلك يدّعي أنّه الإله!! ولا يطالبه أحدٌ بشيء!! ولا أحد يسأل عن التحقيق في هذه الدعوى!!

إذا تأملنا في هذه الآية.. نجد أنّ فرعون الطاغوت المتجبر لا يعرف شيئاً عن خلق الأشياء العظيمة ولا الصغيرة.. فهو لم يعرف خلق السماء والأرض، ولا الكواكب والنجوم، ولا الإنسان والزرع، ولا الشجر والحجر.. ومع ذلك يقول: (ما عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلهٍ غَيْرِي)!

وأمّا موسى عليه السلام فيظن أنّه كاذب.. ولذا يطلب من وزيره أن يبني له بناء عظيماً شاهقاً؛ حتى يستكشف صدق ادّعاء موسى عليه السلام بوجود الإله الخالق العظيم!!

وهنا مفارقة أخرى لافتة، وهي أنّ فرعون الذي يدّعي أنّه إله هو بقدرته لا يتمكن من التحقيق! وإنّما يستعين بوسيلة، وهي الصرح العظيم الذي يوصله للاستكشاف كما يزعم!

ومع ذلك حتى هذه الوسيلة هو لا يستطيع أن يوجدها، وإنّما يستعين بوزيره ليبنيها له! ومع ذلك يبقى يرى أنّه إله يجب أن يُعبد ويُطاع ويخضع له مَن هم أمثاله! انظر كيف يستخفّون بعقول الآخرين.

وتأمل في آية أخرى، يقول فيها القرآن على لسان فرعون: ﴿ما أُرِيكُمْ إِلَّا ما أَرَى وَما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ﴾ (غافر: ٢٩).. هل تلحظ هذه الطريقة التي يمارسها الطغاة في التضليل؟!.. هكذا يكون الإعلام الكاذب.. هكذا هي الدعاوى المضللة..

لكن يبقى التساؤل كيف يقبلون منه هذا التضليل؟!.. ولعلنا نجد الإجابة في كتاب الله سبحانه: ﴿فاستَخَفَّ قَومَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُم كَانُوا قَوماً فاسِقِينَ﴾ (الزخرف: ٥٤).. إنّهم ليسوا معذورين، فقد منحهم الله تعالى العقل والفطرة، وهم يشاهدون الآيات والمعجزات، لكنهم يصرون على اتّباع أهوائهم وميولهم ورغباتهم.

ولذا، لم تكن العقوبة مختصة بفرعون، بل شملت أتباعه وجمعه وجلاوزته، كما أشار لذلك القرآن الكريم: ﴿فَلَمّا آسَفُونَا انتَقَمنا مِنهُم فَأَغرَقنَاهُم أجمَعِينَ، فجعلناهم سَلَفاً وَمَثَلاً لِّلآخِرِينَ﴾ (الزخرف: ٥٥-٥٦).

وهذا المصير في الدنيا سيتبعه الخسران العظيم في الآخرة، قال تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النّارَ وَبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ﴾ (هُود: ٩٨).

وتتضمن هذه الآية الإشارة إلى ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِم﴾، فقد روي عن الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام أنّه سُئل عن تفسير هذه الآية، فقال عليه السلام: «إمامٌ دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمامٌ دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنّة، وهؤلاء في النّار... وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٢١٧).

فعلى الإنسان أن ينظر في أمره ويقدم لنفسه ما يجعله ممن اتبع إمام هدى وحق، ولا يخضع لأهوائه ورغباته وميوله الشخصية، فيقع فريسة بيد المضلّين ويتّبع الطغاة والشياطين.

الشيخ عبد الحسين العسكري

هل المرأة ناقصة عقل؟!

السؤال:

هل الأحاديث التي تُروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصف المرأة أنّها (ناقصة عقل ودين) أحاديث صحيحة؟

وما معنى هذا النقص تحديداً إذا صحّت هذه الأحاديث في نسبتها إلى الرسول صلى الله عليه وآله؟

وكيف تكون ناقصة عقل وشهادتها مقبولة، وذات أهلية مالية؟ لماذا لا يُحجر عليها في التصرف في الأمور المالية التي تخصها، أو على الأقل بعدم السماح لها بالتصرف إلّا بإذن الزوج أو الولي؟

هل لهذا النقص أثر يترتب عليه حرمانها من الحقوق والواجبات السياسية في الحياة العامة؟

الجواب:

إنّ الحديث غير معتبر، فلا يصح نسبته إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، هذا إضافة إلى أنّه غير قابل للتصديق؛ ضرورة أنّه خلاف ما هو المحسوس والمشاهد في الخارج، لأنّ المشاهد والمحسوس فيه أنَّ عقل المرأة لا يقلُّ عن عقل الرجل في الميادين العلمية كافة، التي للمرأة فيها حضور ووجود، هذا إضافة إلى أنّه يظهر من الآيات والروايات أنّه لا فرق بين الرجل والمرأة في ذلك.

ولعل هذا الحديث -على تقدير اعتباره- ناظر إلى أنَّ طبيعة المرأة -بحسب النوع- حساسة وذات مشاعر الحبّ ورِقَّة القلب والميل إلى الزينة والجمال أكثر من طبيعة الرجل، فلهذا قد تغلب هذه الإحساسات والمشاعر على عقلها وتفكيرها في الحياة العامة، لا أنَّ كلَّ امرأةٍ كذلك، إذ قد توجد امرأة أكثر صلابة في إرادتها وقوة قلبها من الرجل، ولهذا تسمى بـ(المرأة الحديدية).

(المسائل المستحدثة، للشيخ الفياض (دام ظله): ص٢٤٥).

خطورة الافتراء على المراجع

قد اطّلعنا على بعض الافتراءات على أعاظم مراجعنا -الذين تجلّهم الحوزة العلمية- لا يقوم بها من له أدنى مسكة من الكرامة، فضلاً عن الدين، وليس المراد بها إلّا زعزعة الثقة بخط المرجعية العام، الذي هو فخر هذه الطائفة ووسام الشرف في جبينها، وطريقها الموصل لها إلى الله تعالى، وبه تكامل شخصيتها وفاعليتها.

فبعين الله تعالى ما لقيه ويلقاه علماؤنا الأبرار نتيجة ثباتهم على مبادئهم، وصلابتهم في مواقفهم، واستقامتهم في مسيرتهم، ورفضهم التعاون والتنسيق مع قوى الشر والطغيان والسير في فلكها.

ونسأله سبحانه أن يثبتهم على ذلك ويسدد خطاهم، ويشكر سعيهم ويعظم أجرهم ويعزّ نصرهم، إنّه ولي المؤمنين وناصر المظلومين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وليت شعري إذا تزعزعت الثقة بهذا الخط، فما هو البديل الخالي عن السلبيات والمفارقات؟! وأين يتجه المؤمنون؟! وكيف يصلون إلى ربهم ويحفظون دينهم عن التحريف والتلاعب؟!

وإذا لم تكن المرجعية -التي نشترط فيها العدالة بمرتبة عالية- أهلاً للثقة، فماذا نفعل؟ هل نبقى بلا مرجعية؟! أو نتعامل مع مرجعية غير أمينة، كما تعامل غيرنا ووصلوا إلى ما وصلوا وانتهوا إلى حيث انتهوا؟!

والأجدر بالمؤمنين -أعانهم الله تعالى في محنتهم وسددهم في مسيرتهم- أن ينظروا لأنفسهم ولدينهم، وتكون دعوتهم إصلاحية هادفة بدعم المرجعية وتأييدها، بل تعظيمها وتقديسها.

(المرجعية الدينية، للسيد الحكيم دام ظله: ج١/ص٧٧ - ٧٨)

القيم التربوية عند لقمان الحكيم عليه السلام

حسين محسن علي

من بين النماذج التربوية الراقية التي عرضها القرآن الكريم، تبرز وصايا لقمان الحكيم لابنه بوصفها منهجاً تربوياً شاملاً يجمع بين العقيدة والسلوك والأدب الاجتماعي.

وقد خُلّد هذا الموقف في سورة لقمان، إذ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ...﴾.

ويبدأ الحكيم لقمان عليه السلام وصاياه بالنهي عن الشرك، ليؤسس تربية الإيمان قبل أيّ تربية أخرى، ويغرس في ابنه التوحيد الخالص، وهذه أولى الخطوات لبناء شخصية متزنة؛ إذ لا يمكن أن تستقيم النفس من الداخل ما لم تستند إلى أساس عقدي متين.

ومن ثم ينتقل عليه السلام إلى ربط الإيمان بالعمل، فيُبيِّن أنَّ الله مطّلع على كلِّ شيء، حتى إن كان مثقال حبّة من خردل، وهذا تأكيد على مراقبة الله في السر والعلن، مما يزرع الرقابة الذاتية في نفس الابن.

ثم ينتقل الخطاب التربوي إلى جانب سلوكي وعملي، فيدعو لقمان ابنه إلى إقامة الصلاة، لأنّها عمود الدين، ومصدرٌ دائمٌ للتزكية والتهذيب. ويحثُّه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي دعوة لتحمل المسؤولية الاجتماعية، والإسهام في إصلاح المجتمع.

ولأن طريق الإصلاح ليس سهلاً، جاءت الوصية التالية: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾، لتُعدّ الابن نفسياً على تحمُّل تبعات الالتزام بالقيم، ومواجهة التحديات بالصبر والحكمة.

ولا يغفل لقمان عليه السلام عن تهذيب السلوك الفردي والظاهر، فيوصي ابنه بعدم التكبر، ويحثه على التواضع في المشي والكلام؛ لأنّ السلوك الخارجي مرآة لما في الداخل، وبه تكتمل شخصية الإنسان المتزن.

وهكذا، يُقدِّم لنا هذا الحكيم العظيم نموذجاً متكاملاً في التربية: يبدأ بالإيمان، ويمر بالأخلاق والسلوك، وينتهي بالمسؤولية الاجتماعية، في خطاب مليء بالحكمة والرفق، وهو ما يجعل من وصاياه مرجعاً تربوياً خالداً، صالحاً لكلِّ زمان ومكان.

لا تستوحشوا في طريق الهدى

ممَّا لا ريب فيه ولا شكَّ يعتريه أنَّ من أعظم الآفات التي تلبَّس بها النوع الإنساني منذ القِدَم: آفةَ (التقليد الأعمى) غير المشروع، والجري على ما يجري عليه الأكثرون في الأُمور النظريَّة دون تدبُّر فيها، فترى الواحد ينظر ما عليه أكثر الناس فيتَّبعه ويقول به ويجري عليه دون أنْ يتحقَّق من صحَّته وينظر في أدلَّته.

واستمرَّت هذه الآفة عصراً بعد عصر مع تزايد الجهل والسذاجة في البشر، حتَّى صارت كثرة مَنْ يذهب إلى مذهب معيَّن دليلاً على أحقيَّته وصحَّته، وهو وَهمٌ فظيعٌ وجهلٌ شنيعٌ، أودى بالبشر إلى الكوارث من ظلم وتخلُّف وانعدام للعقلانيَّة.

ولذلك قال الله تعالى في (سورة الأنعام: ١١٦): ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ في أقوالهم وعقائدهم وأعمالهم ﴿يُضِلُّوكَ﴾ أي: يحرفوك ﴿عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ الذي هو السبيل الحقُّ المستجمعُ لصفات الكمال؛ وذلك لأنَّه سبيل واحد يتحقَّقُ العاقلُ صحَّتَه عند النظر في أدلَّته وبراهينه نظراً منصفاً عقلانياً، وأمَّا الباطل فطُرُقه شَتَّى يسلكها أكثر الخلق على اختلافهم، وكلُّ صنف يدعو إلى الباطل الذي هو فيه، فاتِّباع الأكثر اتِّباعاً أعمى لمجرَّد كونهم أكثر يودي إلى الضلال والانحراف.

فمرمى الآية الشريفة بيانُ أنَّ كُلاً من الكثرة والقلَّة ليس مداراً وضابطاً للأحقيَّة، بل الضابط الوحيد هو: (البرهان والدليل)، ومن ثَمَّ فاعتماد الكثرة وحدَها معياراً لاختيار المذهب والدِّين يودي إلى الهلاك.

وقد يُفهَم أنَّ السبيل إلى الهداية حينئذٍ هو مخالفة الكثرة واتِّباع القلَّة، ولكنَّ ذلك باطل أيضاً؛ لأنَّ كثيراً من المذاهب الباطلة تشترك مع المذهب الحقِّ في قلَّة الأتباع، بل قد تنقص عنه.

فالمناط الأساس الذي يضمن به الإنسان الحقَّ هو: (استعمال عقله) المودَع فيه من قِبَل خالقه استعمالاً صحيحاً يوصله إلى الحقِّ المتمثِّل بتوحيد الله تعالى، والإقرار بما فرضه على خلقه من نبوَّة الأنبياء وإمامة الأئمَّة (صلوات الله عليهم)، وسائر ما جاؤوا به من تشريعات ومعارف، سواءٌ أكان أتباعه كثيرين أم قليلين؛ إذ لا محوريَّة لذلك بعد حصول العلم المستند إلى الحجَّة والبرهان.

نعم، الغالب المشهود هو قلَّة أتباع الحقِّ وكثرة أتباع الباطل، ولذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «أيُّها النّاسُ، لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الهُدى لِقِلَّةِ أهْلِه» (نهج البلاغة: ص٣١٩، ح٢٠١).

السيد جواد الموسوي الهندي

لا مزاجية ولا انتقاء

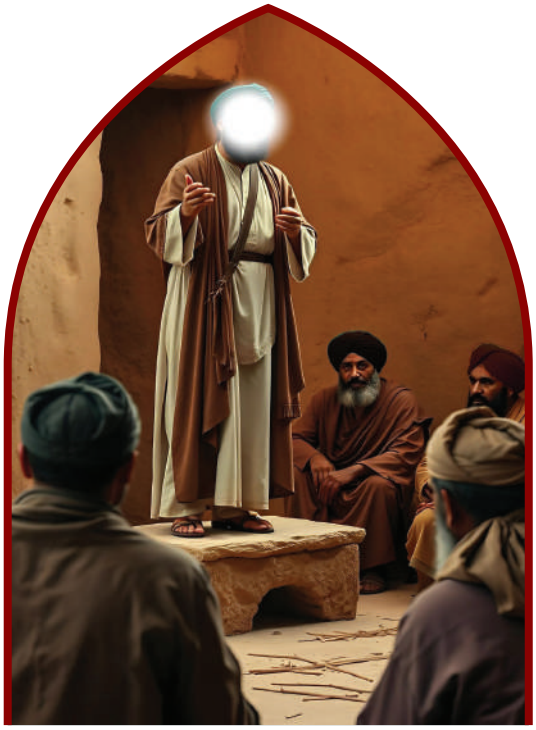

المزاجية في بيان الحقّ من الآفات الفتّاكة التي لا تدع بناءً إلّا ضرّته، ولا تترك مَعلماً إلّا ودفعت صاحبها إلى تخريبه، وصاحبها غالباً يعيش الجهل المركّب، لو لحظت مَن كان ينادم السلطان ويعمل وفق هواه تجد المزاجيّة في بيان الحقائق واضحة جداً، وهكذا يقع بها من ينادم جهة لها النداء غير دينيّة أو لها رؤية غير سليمة، وهذا ما يحذر منه العقل والنقل، فالعقل يقبّح كتم الحقائق، فضلاً عن بيان ما يكون ملاك بيانه المزاج وما تقتضي بيانه المصلحة الدنيويّة، والشرع منع من ذلك كتاباً.

أمّا من الكتاب العزيز، فقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الكِتابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٧٤)، وغيرها من الآيات.

وأمّا من الروايات، نذكر منها ما رواه البلاذري في (أنساب الأشراف: ج١) في كتمان حقّ أمير المؤمنين عليه السلام بعد مناشدته لمن شهد الغدير: قال علي عليه السلام على المنبر: «أُنشد الله رجلاً سمع رسول الله يقول يوم غدير خم: (اللهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه)، إلّا قام وشهد؟»، وتحت المنبر أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجرير بن عبد الله البجلي، فأعادها فلم يجبه أحد فقال: «اللهم مَن كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يُعرف بها».

قال: فبرص أنس، وعمي البراء، ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته، فأتى الشراة فمات في بيت أُمه.

وقال ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة: ج٤/ ص٤٨٨): المشهور أنّ علياً عليه السلام ناشد الناس في الرحبة بالكوفة، فقال: أُنشدكم الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي وهو منصرف من حجة الوداع: مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللّهم والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ؟»، فقام رجال فشهدوا بذلك. فقال عليه السلام لأنس ابن مالك: ولقد حضرتَها فما لك؟ فقال: يا أمير المؤمنين؟ كبرت سنّي وصار ما أنساه أكثر مما أذكره، فقال له: «إن كنتَ كاذباً فضربك اللهُ بها بيضاء لا تواريها العمامة»، فما مات حتى أصابه البرص.

السيد رياض الفاضلي

انتظارٌ عامرٌ بالعمل والنور

في كلِّ زمان، تتجدّد الأشواق لفجرٍ موعود، يحمل معه النور والخلاص، إنّ الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هو أمل الأرض وخليفة الله المنتظر، الذي تتلألأ باسمه الأرواح، وتُشحذ له الهمم، والانتظار له ليس سكوناً، بل حركة روحية تمهّد لعصر العدل الإلهي المرتقب.

كم من منتظرٍ عاش لحظة الانتظار خموداً، وكم من منتظرٍ حوّل الانتظار ناراً تتّقد في القلب؟!

الانتظار في منطق أهل البيت عليهم السلام لا يعني الركون أو التمني الفارغ، بل هو عملٌ مستمر وجهادٌ داخلي، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج»، وهو إشارة لعبادة الحركة.

تزدان النفوس الطاهرة حين تصقلها دموع الشوق، وترتفع الأرواح العطشى بالتهذيب نحو سماوات اللقاء، التمهيد يبدأ من داخل الإنسان، بتزكية قلبه وتهذيب روحه، لتنعكس أنوار الإيمان على مجتمعه بالإصلاح الذاتي والأُسري، تُعبّد الأرض لاستقبال الوعد الإلهي الذي بشّرت به آيات الكتاب الكريم للمستضعفين.

كلُّ نبضة خير تهمس في أُذُن السماء: نحن هنا، نغرس بذور الظهور العظيم!

كلُّ عمل صالح وخطوة نحو الحقّ تنسج خيوط راية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف التي سترفرف على الدنيا، والمنتظر الواعي هو مَن يصنع الفجر بيده، متسلّحاً بالإخلاص، مترقباً إشراقة النور حين تنقشع ظلمة الغَيبة.

أيُّها المنتظرُ الملهوفُ، طهّر فؤادك من أدران الغفلة، وسِرْ بخُطًى راسخةٍ على صراط الحق..

تجهّز لاستقبال النور عند إشراقة فجر الظهور..

كن ممّن سبق بالاستعداد، لا ممن تأخر بالانتظار، وازرع في أيامك نور الإيمان، لتكون من أهل اللقاء حين يطل الفجر المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

رقية الدراجي

المَرْجِعيّةُ الدِّينيةُ حِصْنُ الأُمَّةِ الإسْلَامِيةِ

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

(قسم الشؤون الفكرية والثقافية وقسم مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات)

مَهْرَجَانَ فَتْوى الدِّفَاعِ المُقَدَّسَةِ الثقافِي التَّاسع

٣٠-٣١ / ٥ /٢٠٢٥ م الموافق غرة شهر ذو الحجة ١٤٤٦هـ

ويتضمن المهرجان

مؤتمر البحوث العلمية
والورشة الاكاديمية

مسابقة الشعر للقصيدة العمودية
الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي وأبطال معارك التحرير

مسابقة القصة القصيرة
الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي وأبطال معارك التحرير

معرض الصور الوثائقي
الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي وشهداء مجزرة سبايكر